

المتابع للشؤون الإقليمية لا بد أن يسجل أن الموقع التركي في المنطقة تقلب في المنطقة صعوداً وهبوطاً، على الأقل، مذ قررت أنقرة التخلي عن سياسات «صفر مشاكل»، وباتت تقدم نفسها كفاعل إقليمي يطمح إلى انتزاع مكانة سامية له في الشرق الأوسط وكلمة مسموعة في سياسات الهلال الخصيب عبر المهمة على سورية.

إلا أن تركيا أخفقت إخفاقاً رهيباً في تحقيق هذا المشروع الطموح، الذي يمكن وصفه بـ«برنامج الحد الأعلى»، وأخلى المسؤول عن هذا التوجه «الإمبراطوري»، أحمد داود أوغلو، مكانه أمام بن علي يلدريم في رئاسة الوزراء، كدليل على تحول أنقرة إلى نهج أكثر براغماتية، هدفة ضمان مصالح الأمن القومي التركي الضيقة فيما يمكن وصفه بـ«برنامج الحد الأدنى»، الذي جاء لإنقاذ تركيا نفسها، ولتحقيق ذلك تخلى يلدريم، تحت إشراف الرئيس رجب طيب أردوغان، عن سياسة التعاون مع الأميركيين والأوروبيين حيال سورية، وقرر إطلاق مسار جديد مع روسيا، انضمت إليه لاحقاً إيران.

اليوم باتت تركيا شريكاً في عملية أستانا، وطرفاً في التحضير لمؤتمر الحوار الوطني السوري، الذي تخطط موسكو لعقده في مدينة سوتشي على البحر الأسود، وما تقدم يعني أن الأتراك أصبحوا شركاء في الترتيبات الخاصة بالمناطق الواقعة إلى الغرب من نهر الفرات في سورية.

لقد كانت أنقرة بمثابة الشريك الأصغر على طاولة أستانا،

وثيقة داعشية؛ هدنة مع «قسد».. والأخيرة تنفي

الجيش يحاصر داعش في آخر جيب على ضفة الفرات الغربية



قوات من الجيش السوري تلاحق بقايا داعش في وادي الفرات (عن الانترنت)

معارضون على صفحاتهم نسخة لما يقال إنه اتفاق هدنة مؤقتة بين الجانبين، نص على وقف إطلاق النار بين الطرفين لمدة شهر بدءاً من يوم أمس، بما في ذلك استخدام «الطيران الحربي والمسيح» ضد داعش، وهو ما اعتبرته قناة «روسيا اليوم» دليلاً على دخول التحالف الدولي أيضاً على خط الصفقة، إذ لا يوجد سلاح جوي لدى «قسد».

وفقاً لمصادر معارضة، فإن هذا التقدم مكن قوات الجيش من محاصرة التنظيم في آخر جيب له، والذي يتضمن بلدة حسرات ومنطقة السيل الواقعتين في غرب مدينة البوكمال، بالضفة الغربية لنهر الفرات، مشيرة إلى أنه، وفي حال تمكن الجيش من السيطرة على هذا الجيب، فإن وجود التنظيم في غرب نهر الفرات سينتهي بشكل نهائي.

في الأثناء تضاربت الأنباء حول الهدنة بين «قسد» وداعش، بعدما تناقل نشطاء

والأقل فئوداً مقارنة بشريكيتها روسيا وإيران، لكن حدث تبدل في الوضع مؤخراً، لا بد أن يلقي ذلك بظلاله على مسار التسوية السياسية للأزمة السورية، فلقد ارتقى الموقع التركي بشكل مفاجئ، بين ليلة وضحاها، وجاء ذلك نتيجة الاتصال الهاتفي الأخير ما بين الرئيسين الأميركي دونالد ترامب وأردوغان، فلا يمكن لقرار ترامب تعديل الدعم المقدم لتحالف «قوات سورية الديمقراطية-قسد» الذي تقوده مليشيا «وحدات حماية الشعب» الكردية، إلا أن يترافق مع جوانب أخرى، تستطيع للأتراك تيوؤ مقعد على طاولة تقرير الترتيبات الخاصة بشرق سورية ما بعد تنظيم داعش.

ذهبت واشنطن نحو تنشيط علاقاتها مع أنقرة بعد تزايد التأكيدات الصادرة عن دمشق وطهران، بفتح معركة من أجل تحرير مدينة الرقة من سيطرة «قسد» بعد دحر مسلحي تنظيم داعش منها قبل أسابيع، كما أن تحسن العلاقات الروسية الإيرانية التركية، وتتابع جولات أستانا، وأخيراً، القمة الثلاثة، التي عقدها زعماء روسيا وتركيا وإيران في مدينة سوتشي، ألقى الأميركيين حيال إمكانية انسلاخ الأتراك بعيداً عن التحالف الغربي في المنطقة ليقتربوا من الروس والإيرانيين، وذلك في حين يبدو الشرق الأوسط مقبلاً على معارك وتسيويات كبرى سيكون العام ٢٠١٨ مسرحاً لها.

على الرغم من أن واشنطن أمتت، مؤقتاً، المناطق الواقعة شرق

أنقرة تعزز مواقعها

أنس وهيب الكردي

الفرات عبر الاتفاقات التي عقدهتا مع روسيا، إلا أنها تعلم أن إستراتيجيتها الشرق أوسطية المرسومة بهدف عزل الإيرانيين في المنطقة وإعادةتهم إلى ما وراء حدود بلادهم، غير ممكنة، فيما لو ظلت طهران تحظى بالدعم المشترك من روسيا وتركيا، وتترك الولايات المتحدة أن الروس ليسوا في وارد التخلي عن علاقاتهم الإستراتيجية مع طهران، التي مكنت موسكو من توسيع هامش مناورتها في الشرق الأوسط وزيادة مداها الإستراتيجي عبر المنطقة، لذلك، مثلت أنقرة هدفاً سهلاً بالنسبة لواشنطن التي تترك أن موقفها على المدى البعيد في أوروبا، مرتبط بحسن تفاهمها مع الأتراك، بالأخص أن بلادهم تمثل أكبر رأس جسر ما بين روسيا وأوروبا والشرق الأوسط.

عملياً تدفع الحقائق الصلبة على الأرض الأميركيين والأتراك للقرب، وقد وصل مسار أستانا إلى مكان لم يعد قادراً على توفير أدنى مكسب للأتراك، وعفرين على سبيل المثال، كما أنه أدى إلى نتيجة مقلقة لكافة الدول الإقليمية والغربية تجلى في موافقة الروس والأتراك على وجود عسكري إيراني في ريف دمشق.

بالتوافق مع نتائج حملة الجيش السوري وحلفائه على تنظيم داعش، أصبحت أسوأ الكوابيس الأميركية والإقليمية، واقعاً، مع تحقق ممر بري يبدأ من طهران وينتهي بالسواحل السورية اللبنانية، وهيأت هذه الحملة، الأرضية لأخرى باتجاه الرقة أو

إدلب.

أجنداتها الخبيثة.

من جانبها، أكد كالامانوف أن روسيا تعي تماماً حقيقة ما يحصل في سورية وما يفهمها هو القضاء على الإرهاب واستعادة كامل الأراضي السورية من الإرهابيين، معرباً عن سعادته بأن أكثر من ٩٨ بالمئة من الأراضي السورية قد تم تحريرها.

وأضاف: إن الجانبين الروسي والسوري اتفقا على ضرورة بذل الجهود لإعادة إعمار سورية وإعادة الحياة إلى كل المجالات الاقتصادية والخدمية.

حضر الاجتماع المندوب الدائم لسورية لدى منظمة حظر الأسلحة الكيميائية السفير بسام الصياغ، والمندوب الدائم لروسيا لدى المنظمة، السفير الكسندر شولغين بالإضافة إلى باقي أعضاء الوفدين.

وقد تابع المؤتمر العام الثاني والعشرون للدول الأطراف في اتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية أعمال أمس بالاستماع إلى كلمات وفود الدول الأعضاء حيث ألقي كالامانوف بيان روسيا الاتحادية أكد فيه وقوف الاتحاد الروسي إلى جانب سورية في حربها على الإرهاب وأشاد بالتعاون التام الذي قدمته سورية لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية في تنفيذها لالتزاماتها بموجب اتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية.

واتقد المسؤول الروسي الحملات المشبوهة التي تشنها بعض الوفود ضد سورية بهدف تشويه صورتها وتحريف الحقائق، كما تطرق إلى العمل غير المهني وغير الشفاف والمسيح الذي مارسته آلية التحقيق المشتركة وفضلها في الاستناد إلى وقائع ذات مصداقية في التحقيقات التي أجرتها الأسر الذي أدى إلى انعدام الثقة بها وبالتالي رفض التجديد لولاياتها، مطالبا الدول الغربية بعدم استخدام المنظمات الدولية لتنفيذ أجنداتها

| وكالات

أكد نائب وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد، أن وجهة نظر الجانبين السوري والروسي منفتحة إزاء فضح الألعاب التي مارسها محققو الآلية المشتركة لتحريف الحقائق والتي أدت إلى ممارسة الدول المعروفة بتسييس أعمال منظمة حظر الأسلحة الكيميائية.

والتقى المقداد على هامش أعمال المؤتمر العام برئاسة جورج كالامانوف نائب وزير الصناعة والتجارة الروسي حيث جرى تبادل وجهات النظر حول التعاون بين البلدين فيما يخص المسائل المتعلقة بعمل منظمة حظر الأسلحة الكيميائية.

وغير المقداد، وفق ما نقلت وكالة «سانا»، لأبناء، عن شكر وتقدير سورية الكبير للدعم السياسي والفني الذي تتلقاه من الجانب الروسي الصديق في مواجهة المجموعات الإرهابية المسلحة وللتسسيق المستمر القائم بين الجانبين في منظمة الأسلحة الكيميائية وخاصة في التصدي لحالات الدول التي تعمل على استغلال المنظمات الدولية للتحطية على جرائم التنظيمات الإرهابية المسلحة.

وأكد المقداد، أن وجهة نظر الجانبين السوري والروسي منفتحة إزاء فضح الألعاب التي مارسها محققو الآلية المشتركة لتحريف الحقائق والتي أدت إلى ممارسة الدول المعروفة بتسييس أعمال منظمة حظر الأسلحة الكيميائية إلا أن الجهود التي قادها الاتحاد الروسي خلال الأسابيع الماضية في مجلس الأمن في نيويورك وفي المجلس التنفيذي لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية في لاهاي أفضلت محاولات تلك الدول في تمرير قوات صينية خاصة إلى سورية للمشاركة بمحاربة الإرهاب

الجيش يتقدم في ريفي دمشق وحماة وهدوء في الغوطة الشرقية



قوات من الجيش العربي السوري في ريف حماة (من الانترنت)

السخنة من تفكك سيارة مفخخة أخرى نوع هايلوكس ٢٠١٢ لون أحمر قرب المدخل الشرقي للسخنة وقضت على ثمانية انتحاريين كانوا يريدون إحزمة ناسفة.

وبين المصدر، أن الجهات المختصة تمكنت أيضاً من إحباط محاولة تسلل مجموعة إرهابية مسلحة تابعة لتنظيم داعش أثناء محاولة مرورهم إلى طريق دير الزور عبر إحدى نقاط التفتيش قرب مدينة السخنة بالريف الشرقي، موضحاً أنه تم الإشتباه من قبل عناصر نقطة الإرهابيون عن إطلاق النار باتجاه عناصر سيارة سياحية خاصة ولدى التدقيق ببطاقاتهم تبين أنها مزورة وعند اكتشاف أمرهم عمد الإرهابيون على إطلاق النار باتجاه عناصر النقطة الذين تمكنوا من إرداء ٤ من الإرهابيين قتلى على حين عد اثنتان آخران منهم إلى تفجير أنفسهم بأحزمة ناسفة، ضحيفاً إنه وكان تفتيش السيارة تبين أنها محملة بكمية من المواد المتفجرة والأسلحة والذخائر المتنوعة وكان الإرهابيون الستة يحملون أحزمة ناسفة.

من جهة أخرى، أدت حملة التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة على تنظيم داعش في كل من سورية والعراق، إلى نتيجتين متعاكستين كذلك، فمن جهة، حررت واشنطن من حاجتها إلى مليشيا «وحدات حماية الشعب»، وجعلت مناطق سيطرة الأخيرة عرضة للتهديدات من جميع الاتجاهات، أولها القوى العربية المنضوية تحت لواء تحالف «قسد»، والتي قد تتعاون مع الأتراك، أو دمشق والإيرانيين لزعزعة استقرار المنطقة الشرقية بالكامل.

بالتالي، لم يعد بإمكان الأتراك المضي أكثر في عملية أستانا، لأنها ستؤدي إلى تنازلات تركية، لإيران تحديداً، من دون مقابل، ولم يعد بإمكان الأميركيين تأمين استقرار المناطق الواقعة شرقي

الفرات من دون افتتاح على طرف وازن، وهذا الطرف لن يكون روسيا التي تخشى واشنطن امتداد تأثيرها إلى شرقي سورية خوفاً على أنعكاساته على النفوذ الأميركي في العراق، وأيضاً من المستحيل أن يكون إيران التي صممت إدارة ترامب إستراتيجيتها الشرق أوسطية للحد من نفوذها الإقليمي.

لكل ما سبق وقع الخيار الأميركي الطبيعي على تركيا، وعلى الأرجح أن يعمل ترامب على تربيع الطاولة حول شرق سورية لتضخم إلى جانب الأميركي، الفرنسي والسعودي، وأدفاً جديداً هو التركي.

هكذا، وبعد أن كانت أنقرة شريكة في ترتيبات غرب سورية، جلست على طاولة الشرق أيضاً.

وسياساتها الخاصة.

وأشار بيان وفد جمهورية الصين الشعبية إلى خطورة وصول الأسلحة الكيميائية إلى الكيانات الفاعلة من غير الدول كما دعم جميع الجهود الرامية للوصول إلى تحقيق موضوعي حيادي كامل في ادعاءات استخدام الأسلحة الكيميائية في سورية بالإضافة إلى متابعة المشاورات والتعاون البناء ما بين المنظمة والجمهورية العربية السورية وإتاحة الأجواء الإيجابية داخل منظمة حظر الأسلحة الكيميائية لإنهاء هذا الملف.

ومن جانبها، أكد وفد الهند أهمية احترام أحكام الاتفاقية من قبل جميع الدول الأطراف ورحب بالجهود المبذولة من قبل الجمهورية العربية السورية للوفاء بجمع التزاماتها بموجب انضمامها إلى الاتفاقية معرباً عن الأمل في مزيد من العمل البناء بين الأمانة الفنية وباقي أفرقة المنظمة والجمهورية العربية السورية.

كما أعرب عن القلق البالغ من مخاطر استخدام المجموعات الإرهابية المسلحة للأسلحة الكيميائية وبشكل خاص داعش وجبهة النصرة داعياً المجتمع الدولي للوقوف إلى جانب سورية ومساعدتها في حربها على الإرهاب. وأكد وفد الجزائر دعمه للتعاون المستمر والناجح ما بين الجمهورية العربية السورية والأمانة الفنية لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية وأدان استخدام الإرهابيين لختلف أنواع الأسلحة ضد المواطنين الأيرباء في سورية بما فيها استخدامهم للأسلحة الكيميائية.

ويتابع وفد سورية المشارك في أعمال الدورة الثانية والعشرين للمؤتمر العام للدول الأطراف في اتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية لقاءاته المختلفة مع الوفود الصديقة على هامش أعمال المؤتمر.

قوات صينية خاصة إلى سورية للمشاركة بمحاربة الإرهاب

الجيش يتقدم في ريفي دمشق وحماة وهدوء في الغوطة الشرقية

وبينما أكدت مصادر دبلوماسية في جنيف وفق ما نقل الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»، أن هدوءاً يسود جبهة الغوطة الشرقية بدمشق بعد دعوة مركز المصالحة الروسي إلى هدنة لمدة يومين تبدأ من يوم أمس.

وأضافت المصادر: إن نظام وقف إطلاق النار في الغوطة دخل حيز التنفيذ في الساعة التاسعة صباح أمس بالتوقيت المحلي.

وذكرت كل من ميليشيات «حركة أحرار الشام الإسلامية»، و«فيلق الرحمن» أمس، أن روسيا «لم تتواصل معهم» حول مقترح وقف إطلاق النار في مدينة حرسنا، والجزء الغربي من الغوطة الشرقية، وفق وكالات معارضة.

وكانت وزارة الدفاع الروسية اقترحت الإثنين، اتفاقاً لوقف إطلاق النار في مدينة حرسنا والجزء الغربي من الغوطة الشرقية ليومي الثلاثاء والأربعاء.

في سياق متصل، أفادت مصادر أهلية «الوطن»، بـ«دخول قافلة مساعدات إنسانية لمدينة الغوطة الشرقية مكونة من ٩ سيارات محملة بالأغذية».

إلى حلب، حيث ذكرت مصادر أهلية لـ«الوطن»، أن ٣ قاذف هاون سقطت بمحيط شركة المياه في حي الزهراء بمدينة حلب، فيما تم في إطار المصلحات المحلية، تسوية أوضاع العشرات من أهالي ريف حلب الشرقي والشامي والغربي، بحسب «سانا».

في الغضون، قالت «القناة المركزية لقاعدة حميميم العسكرية»: ستوجه قوات خاصة صينية إلى سورية قريبا للمشاركة في محاربة الإرهابيين من حركة ترستان الشرقية الإسلامية الذين رصدت القوات السورية وجودهم في ريف دمشق.

وأشارت إلى أن مصادر في وزارة الدفاع الصينية أعلنت «نتيها إرسال وحدتين معروفتين باسم «نمور سيبيريا» و«نمور الليل» من قوات العمليات الخاصة إلى سورية لمحاربة الإرهابيين من «حركة ترستان الشرقية الإسلامية» في وقت قريب.